٢٦ ـ أبو بكر بن عبد الرحمٰن بن الحارث

عابد نبيه، وفقيه وجيه، وأحد فقهاء المدينة السبعة، قرشي، مدني، نعته «أبو نعيم» في حليته، فقال: [راهب قريش وعابدها «أبو بكر بن عبد الرحمٰن بن الحارث بن هشام المخزومي، أكثر حديثه في الأقضية والأحكام].

حدَّثنا سليمان بن أحمد، قال: ثنا أحمد بن يحيى بن ثعلب، قال: قال الزبير بن بكار: كان «أبو بكر بن عبد الرحمٰن بن الحارث» يقال له: (راهب المدينة).

حدَّثنا أبو حامد بن جبلة، قال: ثنا محمد بن إسحاق الثقفي، قال: رأيت في كتاب «أبي حسان» أن «أبا بكر بن عبد الرحمٰن بن الحارث»، كان يقال له: (راهب قريش) لكثرة صلاته[١].

وذكر الحافظ ابن كثير في ترجمته له: [قيل: اسمه «محمد» وقيل: اسمه «أبو بكر» وكنيته «أبو عبد الرحمٰن»، والصحيح أن اسمه وكنيته واحد، وله من الأولاد والإخوة كثير، وهو تابعي جليل، روى عن عمار، وأبي هريرة، وأسماء بنت أبي بكر، وعائشة، و«أم سلمة» وغيرهم، [روى] عنه جماعة منهم بنوه: سلمة، وعبد الله، وعبد الملك، وعمر، ومولاه وسمي، وعامر الشعبي، وعمر بن عبد العزيز، وعمرو بن دينار، ومجاهد، والزهري، ولد في خلافة «عمر» وكان يقال له: (راهب قريش: لكثرة صلاته، وكان مكفوفاً، وكان يصوم الدهر، وكان من الثقة والأمانة وصحة الرواية على جانب عظيم][٢].

تخصيصه العلم بثلاثة:

كان هذا الفقيه الفذ، يرى تخصيص العلم بأحد ثلاثة، فقد روى سليمان بن أحمد، قال: ثنا علي بن عبد العزيز، قال: ثنا الزبير بن بكار، قال: ثنا يحيى بن

---

(١) الحلية (٢/ ١٨٧).

(٢) البداية والنهاية (٩/ ١٤٠).

عبد الملك الهديري، قال: ثنا المغيرة بن المخزومي، عن أبيه، عن أبي بكر بن عبد الرحمٰن بن الحارث بن هشام: أنه قال: إنما هذا لعلم لواحد من ثلاثة:

لذي نسب يزين به نسبه، أو لذي دين يزين به دينه، أو مختلط بسلطان ينتجعه به.

ولا أعلم أحداً أجمع لهذه الخلال من «عروة بن الزبير» و«عمر بن عبد العزيز»، كلاهما ذو دين وحسب، ومن السلطان بمنزل[1].

إسناده:

قال «أبو نعيم» في الحلية: [ومما أسند: حدَّثنا أبو بكر بن خلاد، قال: ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، قال: ثنا إسماعيل بن أبي أويس، قال: حدَّثني أخي، عن سليمان بن بلال، عن محمد بن عبد الله بن أبي عتيق، وموسى بن عقبة، عن ابن شهاب، عن أبي بكر بن عبد الرحمٰن، عن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إني لأستغفر الله، وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة**».

وفاته:

قال ابن كثير: (والصحيح أنه مات في هذه السنة [٩٥/هـ] وقيل: التي قبلها، وقيل: في التي بعدها رحمه الله.

(١) الحلية (٢/١٨٧).

٢٧ ـ خارجة بن زيد بن ثابت

من أجلَّة التابعين، وكتَّابهم البارعين، ومعدود بين فقهاء المدينة السبعة، ولد سنة تسع وعشرين للهجرة المباركة، وأبوه «زيد بن ثابت» الأنصاري، أفرض الصحابة، كما أخبر عنه الصادق الأمين، ويكنَّى «أبا زيد» كان كاتب عبد الملك بن مروان، على ديوان المدينة، ثم طلب الخلافة فقتل دونها[١].

وقد آثر العزلة أثناء حياته، ولم ينشر من كلامه كبير شيء، وأغلب حديثه في الأقضية والأحكام.

علمه:

قبس «خارجة» علمه وفقهه عن أبيه «زيد بن ثابت» الذي كان له الفضل الكبير في جمع آيات كتاب الله المنثورة ههُنا وههُنا على الجلود والعظام وسعف النخيل في مصحف واحد بعد أن هلك كثير من القرَّاء والحفَّاظ في قتال أعداء الله والدين. و«زيد» هذا جمُّ الفضائل، كثير المناقب، فهو كاتب الوحي والعالم بالقرآن الذي قال فيه شاعر الرسول ﷺ «حسان بن ثابت»:

ومن للقوافي بعد حسان وابنه ومن للمثاني بعد زيد بن ثابت

وقد حمل «زيد» راية بني النجار يوم غزوة «تبوك»، وكان رسول الله ﷺ قد أمره أن يتعلم العبرانية والسريانية، ليكتب للنبي ﷺ رسائله لليهود وغيرهم ويقرأ له كتبهم الموجهة إليه. وسلك «خارجة» سبيل أبيه حتى غدا من فقهاء المدينة الثقات.

وقد أسند «خارجة» العديد من الأحاديث، فقد روى عبد الله بن جعفر، قال: ثنا يونس بن حبيب، قال: ثنا أبو داود الطيالسي، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن خارجة بن زيد بن ثابت، عن أبيه، قال: قال

---

(١) العقد الفريد (٤/١٦٨).

رسول الله ﷺ: «**إن هذا المال خضر حلو**».

وروى شافع بن محمد، عن أبي عوانة الإسفرايني، قال: ثنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري، قال: ثنا علي بن حرب، قال: ثنا عبد العزيز بن يحيى بن المدني، قال: ثنا مالك بن أنس، عن أبي الزناد، عن خارجة بن زيد، عن زيد بن ثابت، قال: كان رسول الله ﷺ يعظنا ويحدِّثنا ويقول: «**والذي نفسي بيده! ما عمل على وجه الأرض أحد قط عملاً أعظم عند الله بعد الشرك من سفك دم حرام، والذي نفسي بيده! إن الأرض لتعج إلى الله من ذلك عجيجاً، تستأذن فيمن عمل ذلك على ظهرها لتخسف به**»[1].

وفاته:

وقد ذكر صاحب الطبقات الكبرى، عن خارجة، قال: (رأيت في المنام كأني بنيت سبعين درجة، فلما فرغت منها تدعورت، وهذه السنة تمت لي سبعون سنة قد أكملتها) قال: فمات فيها، وهي سنة (**٩٩هـ**) رحمه الله.

(١) الحلية (٢/ ١٩٠).

٢٨ ـ سليمان بن يسار

أحد العباد الأبرار، وتابعي من الأخيار، ومعصوم من فتنة الفجار، ذلك هو «سليمان بن يسار» المكنَّى بأبي أيوب، وهو أخو «عطاء بن يسار» كان صاحب طلعة بهية، ونفس زكية أبية، معرضة عن الدنية.

ابتلي بمثل ما ابتلي به «ابن يعقوب»، فعصمه الله من شرِّ الذنوب، وبرهن على أنه عبد صالح وأن الخطايا ليست له بمطامح.

وقد أخرج صاحب «الحلية»، فقال: حدَّثنا سليمان بن أحمد، قال: ثنا أحمد بن يحيى بن ثعلب، وحدَّثنا عبد الله بن إبراهيم بن بيان، قال: ثنا محمد بن خلف بن وكيع، حدَّثني أبو بكر العامري، وسليمان بن أيوب، قال: ثنا مصعب بن عبد الله الزبيري، قال: ثنا مصعب بن عثمان، قال: كان «سليمان بن يسار» من أحسن الناس وجهاً، فدخلت عليه امرأة فسألته نفسه فامتنع عليها، فقالت له: اذن فخرج هارباً من منزله، وتركها فيه.

قال «سليمان بن يسار»: فرأيت بعد ذلك فيما يرى النائم، «يوسف» عليه السلام وكأني أقول له: أنت «يوسف؟» قال: نعم، أنا «يوسف» الذي هممت، وأنت «سليمان» الذي لم تهم ـ لفظ وكيع ـ.

وأخبرني جعفر بن محمد بن نصير في كتابه، وحدَّثني عنه محمد بن إبراهيم، قال: ثنا أبو العباس بن مسروق، قال: ثنا محمد بن الحسين، قال: ثنا محمد بن بشر الكندي، قال: ثنا عبد الرحمٰن بن جرير بن عبيد بن حبيب بن يسار الكلابي، حدثني عن أبي حازم، قال:

خرج «سليمان بن يسار» خارجاً من المدينة، ومعه رفيق له، حتى نزلوا بالأبواء، فقام رفيقه فأخذ السفرة وانطلق إلى السوق يبتاع لهم، وقعد «سليمان» في الخيمة، وكان من أجمل الناس وجهاً، وأورع الناس، فبصرت به أعرابية من

تلة الجبل، وهي في خيمتها، فلما رأت حسنه وجماله، انحدرت وعليها البرقع، والقفازان، فجاءت فوقفت بين يديه، فأسفرت عن وجه لها كأنّه فلقة قمر، فقال: أهبتني، فظن أنها تريد طعاماً فقام إلى فضل السفرة ليعطيها، فقالت: لست أريد هذا، إنما أريد ما يكون من الرجل إلى أهله.

فقال: جَهَّزك إبليس إليَّ، ثم وضع رأسه بين كميه، فأخذ في النحيب فلم يزل يبكي، فلما رأت ذلك، سدلت البرقع على وجهها، ورفعت رجليها بأكواب[1]، حتى رجعت إلى خيمتها، فجاء رفيقه، وقد ابتاع لهم ما يرفقهم، فلما رآه وقد انتفخت عيونه من البكاء، وانقطع حلقه، قال: ما يبكيك؟ قال: خير، ذكرت صبيتي. قال: لا، إن لك قصة، إنما عهدك بصبيتك منذ ثلاث أو نحوها، فلم يزل به رفيقه حتى أخبره بشأن الأعرابية، فوضع السفرة، وجعل يبكي بكاءً شديداً.

فقال له سليمان: أنت ما يبكيك؟ قال: أنا أحق بالبكاء منك، قال: فلِمَ؟ قال: لأني أخشى أن لو كنت مكانك لما صبرت عنها.

قال: فما زالا يبكيان. قال: فلما انتهى «سليمان» إلى مكة، وطاف وسعى أتى الحجر واحتبى بثوبه، فنعس، فإذا رجل وسيم جميل، طُوَال، شَرْجَب ـ طويل ـ له شارة حسنة، ورائحة طيبة، فقال له سليمان: من أنت يرحمك الله؟

قال: أنا «يوسف بن يعقوب»، قال: «يوسف الصديق؟» قال: نعم. قلت: إن في شأنك وشأن امرأة العزيز لشأناً عجيباً، فقال له «يوسف»: شأنك وشأن صاحبة الأبواء أعجب![2].

إسناده الحديث:

أسند «سليمان بن يسار» كثيراً من الأحاديث عن أبي هريرة، وابن عباس، وابن عمر، وأم سلمة ﷺ.

فمن مسانيد حديثه، ما رواه أبو بكر بن خلاد، ثنا الحارث بن أبي أسامة، قال: ثنا عبد الوهاب بن عطاء، قال: ثنا ابن جريج، أخبرني يونس بن يوسف،

(١) الأكواب: جمع الكوبة، وهي الحسرة والندامة.
(٢) الحلية (٢/ ١٩٠ ـ ١٩٢).

عن سليمان بن يسار، قال: تفرق الناس عن أبي هريرة، فقال له نائل أخو أهل الشام: يا أبا هريرة: حدثنا حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ، قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «**أول الناس يقضي فيه يوم القيامة ثلاثة رجال:**

رجل استشهد فأتى به الله، وعرَّفه نعمه فعرفها، قال: ما عملت فيها؟ قال: «**قاتلت في سبيلك حتى استشهدت، قال: كذبت، إنما أردت أن يقال: فلان جريء، فقد قيل، فأمر به، فسحب على وجهه حتى ألقي في النار، ورجل تعلَّم العلم وقرأ القرآن، فأتى به فعرفه نعمه فعرفها، فقال: ما عملت فيها؟ قال: تعلمت العلم، وقرأت القرآن، وعلمته فيك.**

قال: كذبت، إنما أردت أن يقال: فلان عالم، وفلان قارىء، فقد قيل، فأمر به، فسحب على وجهه إلى النار.

ورجل أتاه الله من أنواع المال، فأتى به فعرَّفه نعمة فعرفها، فقال: ما عملت فيها؟ فقال: ما تركت من شيء تحب أن ينفق فيه إلا أنفقت فيه لك، قال: كذبت، إنما أردت أن يقال: فلان جواد، فقد قيل: فأمر به، فسحب على وجهه حتى ألقي في النار»[1].

وفاته:

توفي «سليمان» بالمدينة عن ثلاث وسبعين سنة رحمه الله.

(١) الحلية (٢/ ١٩٢).

٢٩ ـ محمد بن كعب القرظي

تحوَّل عن ملة اليهود اللئام، بعد أن شرح الله صدره بالإسلام، وصار أعلم الناس بالكتاب المبين، وأحد فقهاء التابعين، وهو من الموثوقين.

إنه «أبو حمزة؛ محمد بن كعب» أحد بني قريظة، علم من أعلام الفقه، وصفه «عون بن عبد الله» فقال: ما رأيت أحداً أعلم بتأويل القرآن من «محمد بن كعب» ولد سنة أربعين للهجرة على الصحيح.

صفة أهل الخير:

روى عبد الله بن محمد بن علي بن إسحاق ثنا الحسين بن الحسن، ثنا عبد الله بن المبارك، ثنا يونس بن عبدة، عن محمد بن كعب القرظي، قال: إذا أراد الله تعالى بعبد خيراً جعل فيه ثلاث خلال: فقه في الدين، وزهادة في الدنيا، وبصراً بعيوبه[1].

سبب السعادة والشقاء:

قال أحمد بن محمد بن عمر، ثنا عبد الله بن محمد بن عبيد، حدَّثني الحسن بن علي، أنه حدث عن عباية بن كليب، عن محمد بن نصر الحارثي، قال: كان «محمد بن كعب»، يقول: الدنيا دار فناء ومنزل بلغة، رغبت عنها السعداء، وأسرعت من أيدي الأشقياء، فأشقى الناس بها أرغب الناس فيها، وأسعد الناس فيها أزهد الناس بها، هي المعذبة لمن أطاعها، والمهلكة لمن تبعها، الخائنة لمن انقاد لها، علمها جهل، وغناؤها فقر، وزيادتها نقصان، وأيامها دول[1].

بكاء الأرض:

روى أبو محمد بن حيان، ثنا يحيى بن إسحاق، ثنا الحسين المروزي، ثنا

---

(١) الحلية (٣/ ٢١٣).

ابن المبارك، ثنا داود بن قيس، قال: سمعت ابن كعب يقول: إن الأرض تبكي من رجل، وتبكي على رجل، تبكي لمن كان يعمل على ظهرها بطاعة الله تعالى، وتبكي ممَّن يعمل على ظهرها بمعصية الله تعالى، قد أثقلها، ثم قرأ: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ وَمَا كَانُوا۟ مُنظَرِينَ ﴿٢٩﴾﴾ [الدخان: ٢٩][(١)].

إجابة من سأله عن آية:

قال أحمد بن جعفر بن مالك، ثنا يحيى بن محمد الفرِّي، ثنا محمد بن خداش، ثنا محمد بن يزيد الواسطي، ثنا محمد بن مسلم الطائفي، عن عمرو بن دينار، قال: سألت «محمد بن كعب القرظي» عن هذه الآية: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾﴾، قال: من يعمل مثقال ذرة من خير من كافر يرى ثوابها في نفسه وأهله وماله حتى يخرج وليس له خير، ومن يعمل مثقال ذرة من شر من مؤمن يرى عقوبتها في نفسه وأهله وماله حتى يخرج وليس له شر[(٢)].

تدبر القرآن:

روى عبد الله بن محمد بن جعفر، حدَّثنا علي ابن إسحاق، ثنا الحسين بن الحسن، ثنا عبد الله بن المبارك، ثنا عبيد الله بن وَهْب، قال: سمعت «محمد بن كعب القرظي» يقول: لأن أقرأ في ليلة حتى أصبح إذا زلزلت الأرض زلزالها، والقارعة، لا أزيد عليهما، وأتردَّد فيهما وأتفكَّر، أحب إليَّ من أن أهدر القرآن هدراً، أو قال: أَنْثره نثراً[(٣)].

لا رخصة في ترك الذكر:

لم يرخص الله لأحد في ترك الذكر، فقد روى محمد بن أحمد بن إبراهيم في كتابه، ثنا محمد بن الفضل بن موسى، ثنا محمد بن بكار، ثنا أبو معشر عن محمد بن كعب القرظي، قال: لو رخص لأحد في ترك الذكر لرخص لزكريا عليه السلام قال الله تعالى: ﴿ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا ۗ وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا﴾[(٤)].

---

(١) الحلية (٣/ ٢١٣).
(٢) الحلية (٣/ ٢١٣).
(٣) الحلية (٣/ ٢١٥).
(٤) الحلية (٣/ ٢١٥).

ولو رخص لأحد في ترك الذكر لرخص للذين يقاتلون في سبيل الله، قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾ (١).

ورعه:

كان «محمد بن كعب» شديد الورع، وقد روى أبو الحسن بن أبان، ثنا أبو بكر الأموي، حدَّثني أبو عبد الرحمٰن زهير بن عباد، حدَّثني أبي بكير البصري، قال: قالت «أم محمد بن كعب القرظي» لابنها: يا بني! لولا أني أعرفك صغيراً طيباً وكبيراً طيباً لظننت أنك أحدثت ذنباً موبقاً، لما أراك تصنع بنفسك في الليل والنهار، قال: يا أماه! وما يؤمنني أن يكون الله قد اطلع عليَّ، وأنا في بعض ذنوبي فمقتني، فقال: اذهب لا أغفر لك، مع أن عجائب القرآن تورد علي أموراً حتى أنه ليقضي الليل، ولم أفرغ من حاجتي(٢).

سئل «محمد بن كعب»: ما علامة الخذلان؟ قال: أن يستقبح الرجل ما كان يستحسن، ويستحسن ما كان قبيحاً.

بين عمر وابن كعب:

طلب «عمر بن عبد الزيز» من «كعب» أن يبيعه غلاماً له فاعتذر له بتدبيره، وقد روى محمد بن علي، حدَّثنا محمد بن الحسن بن زياد، ثنا إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني، حدثني أبي، عن جدي، قال: كتب «عمر بن عبد العزيز» إلى «محمد بن كعب» يسأله أن يبيعه غلامه «سالماً» ـ وكان عابداً خيِّراً ـ فقال: إني قد دبرته، قال: فأرينه، فأتاه «سالم» فقال «عمر»: إني قد ابتليتُ بما ترى، وأنا والله أتخوَّف ألا أنجو، فقال له «سالم بن عبد الله». إن كنت كما تقول فهو نجاتك، وإلا فهو الأمر الذي تخاف، قال: يا سالم! عظنا. قال: «آدم» عليه السلام، عمل خطيئة واحدة خرج بها من الجنة، وأنتم تعملون الخطايا ترجونه أن تدخلوا بها الجنة، ثم سكت(٣).

حقاً! إنها لموعظة بالغة لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

---

(١) الحلية (٣/ ٢١٥).
(٢) الحلية (٣/ ٢١٤).
(٣) الحلية (٣/ ٢١٤).

إسناده الحديث:

أسند «محمد بن كعب» عن عدة من الصحابة، كزيد بن أرقم، وعبد الله بن عباس، والمغيرة بن شعبة، وأبي هريرة، وأنس بن مالك، وعبد الله بن زيد الخطمي، كما روى عنه عدد من التابعين، كالحكم بن عيينة، ومحمد بن المنكدر، وغيرهما، فقد روى أبو أحمد محمد بن أحمد القاضي، ثنا إبراهيم بن زهير، ثنا مكي بن إبراهيم، ثنا هاشم بن هاشم، عن عمر بن إبراهيم، عن محمد بن كعب، عن المغيرة بن شعبة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة، ما بينه وبين أن يدخل الجنة إلا أن يموت، فإذا مات دخل الجنة**»(١).

وروى محمد بن كعب القرظي، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «**من أحسن الصدقة في الدنيا جاز على الصراط، ألا ومن قضى حاجة أرملة أخلف الله في تركته**».

وروى أيضاً عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عقل له**».

وعن محمد بن كعب، قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «**الرحم شجنة من الرحمٰن، تقول: يا رب! إني ظلمت، يا رب! إني أسيء إليَّ، فيجيبها ربها تعالى، أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك**» وروى أبو بكر محمد بن الفتح الحنبلي، ثنا علي بن الحسن، بن سليمان، ثنا يعقوب بن ماهان، ثنا سعيد بن محمد عن صالح بن حسان، عن محمد بن كعب، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن لكل دين خلقاً، وخلق الإسلام الحياء**»(٢).

كان «محمد بن كعب القرظي» أميناً في روايته، ثقة في إسناده، ولكن وصفت أحاديثه بالغرابة رحمه الله.

---

(١) الحلية (٣/ ٢٢١).

(٢) الحلية (٣/ ٢٢٣).

٣٠ ـ زيد بن أسلم

كَنَّوه «أبا أسامة» وكان جديراً بالإمامة، عُدَّ من فقهاء المدينة، التي جعلها الله بين المدائن زينة، حين غدت مثوى لخير الأنام، عليه أفضل الصلاة وأكمل السلام.

روى «زيد» عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**طوبى لمن ترك الجهل، وأتى الفضل، وعمل بالعدل**».

وروى أبو بكر الصنعاني، عن زيد بن أسلم، قال: من يكرم الله عزَّ وجلَّ بطاعته، يكرمه الله بجنَّته، ومن يكرم الله تعالى بترك معصيته، أكرمه الله تعالى بألاَّ يدخله النار، وقال: استعن بالله يغنك الله عما سواه، ولا يكونن أحد أغنى بالله منك، ولا يكونن أحداً أفقر إلى الله منك[١].

إقراض الله تعالى:

وروى عمر بن أحمد بن عثمان، ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، ثنا محمد بن بكار، ثنا أبو مسعر، عن زيد بن أسلم: أن نبياً من الأنبياء أمر قومه أن يقرضوا ربهم عَزَّ وجلَّ، فقال رجل منهم: يا رب ليس عندي إلا تبن حماري، فإن كان لك حمار، علفته من تبن حماري هذا، قال: فكان يدعو بذلك في صلاته، قال: فنهاه نبيه عن ذلك فأوحى الله عَزَّ وجلَّ إليه: لأي شيء نهيته؟ قد كان يضحكني في اليوم كذا وكذا مرة[٢].

بين «عمر» و«معاوية»:

قال «ابن عبد ربه الأندلسي» في «العقد الفريد»: [ومن حديث «زيد بن أسلم» عن أبيه، قال: بعث «معاوية» إلى «عمر بن الخطاب» رضي الله عنه، وهو في

---

(١) الحلية (٣/ ٢٢٣).
(٢) الحلية (٣/ ٢٢٣).

الشام بمال وأدهم، وكتب إلى «أبي سفيان» أن يدفع ذلك إلى «عمر» ـ يعني بالأدهم القيد ـ وكتب إلى «عمر» يقول: إني وجدت في حصون الروم جماعة من أسارى المسلمين مقيَّدين بقيود من حديد، أنفذت منها هذا ليراه أمير المؤمنين ـ وكانت العرب قبل ذلك تقيد القيد، قال الفرزدق: أو لجدل الأدهم[١] ـ فخرج الرسول حتى قدم على «أبي سفيان» بالمال والأدهم قال:

فذهب «أبو سفيان» بالأدهم والكتاب إلى «عمر» واحتبس المال لنفسه.

فلما قرأ «عمر» الكتاب، قال له: فأين المال؟ يا أبا سفيان! قال: كان علينا دين ومعونة، ولنا في بيت المال حق، فإذا أخرجت لنا شيئاً قاصصتنا به، فقال «عمر»: اطرحوه في الأدهم حتى يأتي بالمال، قال: فأرسل «أبو سفيان» من أتاه بالمال، فأمر «عمر» بإطلاقه من الأدهم، فلما قدم الرسول على «معاوية» قال له: رأيت أمير المؤمنين أعجب بالأدهم؟ قال: نعم، وطرح فيه أباك، قال: ولِمَ؟ قال: جاءه بالأدهم، وحبس المال، قال: إي والله، والخطاب لو كان لطرحه فيه[٢].

جزاء من يقنط الناس:

روى سليمان بن أحمد، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر عن «زيد بن أسلم»: أن رجلاً كان في الأمم الماضية يجتهد في العبادة ويشدِّد على نفسه، ويقنط الناس من رحمة الله تعالى، ثم مات، فقال: أيْ رب! ما لي عندك؟ قال: النار، قال: يا رب! وأين عبادتي واجتهادي؟ فقيل له: إنك كنت تقنط الناس من رحمتي في الدنيا، وأنا أقنطك من رحمتي[٣].

وروى هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، قال: يقال: (إن للَّه عباداً مفاتيح للخير مغاليق للشر، وللَّه تعالى عباد مغاليق للخير مفاتيح للشر)[٤].

وأقول: اللهم! اجعلنا من الأولين، ولا تجعلنا من الآخرين، يا رب العالمين!

---

(١) الصواب: أن البيت لجرير يهجو به الفرزدق.
(٢) العقد الفريد (١/ ٤٨ ـ ٤٩).
(٣) الحلية (٣/ ٢٢٢).
(٤) الحلية (٣/ ٢٢٣).

وروى إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا الليث بن سعد، عن ابن عجلان، عن زيد بن أسلم، قال: سئل لقمان: أي عملك أوثق في نفسك، قال: ترك ما لا يعنيني[1].

سماعه من الصحابة:

سمع «زيد» من «أنس بن مالك» و«عبد الله بن عمر»، وروى عنه أعلام التابعين: كالزهري، وأيوب السختياني، وسواهما.

وفاته:

ولما دعي «زيد» العالم العامل إلى لقاء ربه، ترك الدنيا لأهلها، بعد زهده بمتاعها، فما عند الله خير وأبقى رحمه الله.

(١) الحلية (٣/ ٢٢٣).

obeikandl.com